

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذة قصيرة عن :

الأستاذ الجليل الشيخ «إبراهيم أبو خليل»

صاحب الفتوحات والفيوضات الربانية

نشأ رضى الله عنه فى بيت تتلى فيه آيات الله والحكمة، أقام قواعده والده العارف بالله «سيدى الحاج محمد أبو خليل» مؤسس الطريقة الخليلية والذى ينتهى نسبه إلى الدوحة النبوية المباركة فهو من أبوين شريفيين فمن جهة أبيه ينتهى نسبه الشريف إلى سيد الشهداء الإمام أبى عبد الله الحسين ومن جهة والدته ينتهى نسبه إلى إمام الزهاد الإمام الحسن رضى الله عنهما وإليه يرجع كل الفضل فيما أفاء الله سبحانه وتعالى على نجله أستاذنا الشيخ «إبراهيم أبو خليل» من عطاءات وفيوضات ربانية تليق بنسبه الطاهر الشريف، فقد كان والده رضى الله عنه هو معلمه الذى لقنه من التصوف دروس العلم والحكمة.

وكان والده كذلك حريصا على أن يرى فى ابنه المعلم الصوفى والإمام والقدوة للمتقين، من أجل ذلك كان أستاذنا الشيخ «إبراهيم أبو خليل» عند حسن ظن والده فيه - إماما ومعلما صوفيا وشيخا للطريقة الخليلية خلفا لوالده جمع أبناءها جميعهم على أوامر دينية واحدة ألهمه إياها الحق سبحانه وتعالى كما وضع لهم من الوصايا والعظات والحكم المأثورة استخلاصا من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ ما ينير لهم طريق السير ويملأ قلوبهم بالإيمان الحق بالله ورسوله.

وفتوحاته الربانية ذخيرة إيمانية تشع نورا وهداية في قلوب قارئها وتملؤهم خشية وإيمانا وقد ضمنها كتباً قيمة، منها ما يتعبد بتلاوته أتباع الطريقة في مجالسهم الدينية ليلاً وهي:

«الفتح الأسنى في نظم أسماء الله الحسنى» «الكنز الثمين في الصلاة على سيد المرسلين» «الوسيلة» «الشفاعة».

وهناك مآثورات قيمة أخرى يجد فيها المتصوف أو الباحث المستتير حاجة قلبه وغذاء فكره وإشباع ثقافته الروحية وهي:

«الفاتحة ودعاؤها، الإخلاص بالدعاء» - «الحصن الحصين بدعاء يس» .
«الأسرار النافعة بدعاء سورة الواقعة، سرالفتاح بدعاء سورة الانشراح». « السر المسطور في حروف النور» - «الرياضة الروحية» .
«البيان في مولد من خلقه القرآن» - «السعادة» .

حياته رضى الله عنه :

ولد رضى الله عنه بمدينة الزقازيق فى عام ١٨٧٢م. وتربى فى كنف والده رضى الله عنه على الصلاح والتقوى وحفظ القرآن الكريم فى صغره وأجاد قراءته وكان إذا قرأ بكى وأبكى.

ثم سلك طريق الصوفية وأخذ العهد على والده رضى الله عنه فاستمد من روحه آيات بينات وعطايا عاليات جعلت منه إنساناً مثالياً فى معاملاته وسلوكه بين الناس أميناً وفيها ظاهراً نقياً فأحبوه وتعلقت قلوبهم به وقد عهد إليه والده

بأموره الدنيوية فاشغل بالتجارة ردحا من الزمن ثم اختار عند ربه تجارة لن تبور وعكف على العبادة بصدق وجد حتى تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه.

ولما انتقل والده رضى الله عنه إلى الرفيق الأعلى خلفه شيخا للطريقة الخليلية فجاهد وكافح طويلا فى سبيل نشر دعوة الطريق إلى الله سبحانه وتعالى فهدى الله سبحانه على يديه إلى الإيمان الحق قلوبا غلغا ونفوسا قد استحوذ عليها الشيطان فأنساها ذكر الله تعالى .

رضى الله عنه، فقد كان من طراز من الرجال فريد من الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا، طبيعته التى فطر عليها تسليم وانكسار وخشية عظمى من الحق تبارك وتعالى، وكانت بساطته رضى الله عنه أهم عناصر عظمته، كما كان قلبه الكبير الذى يمتلىء شفقة ورحمة أهم مميزات صفاته.

وقد سعدت روحه الطاهرة إلى بارئها سبحانه وتعالى فى السابع عشر من نوفمبر ١٩٥٦ م . ودفن فى المسجد المسمى باسم والده بالزقازيق رضى الله عنهما ونفع الجميع بمأثوراته وعطاءاته الربانية.

وخلفه فى رسالته الصوفية نجله الشيخ «محمود إبراهيم أبو خليل» الذى كان ينيبه عنه والده فى حضور المجالس والندوات الدينية التى كان يقيمها أتباع الطريقة، ثم أشرف على شئون الطريقة عندما اختلى والده رضى الله عنه فى أخريات حياته سبع سنوات للتفرغ لعبادة الحق سبحانه وتعالى.

وكانت جهوده الموفقة رضى الله عنه فى العمل على دعم الطريقة ونشر دعوتها

سببا فى أن منحتة مشيخة الطرق الصوفية سجادة خليلية، وهذا فى المفهوم الصوفى لا يكون إلا للطريقة التى ظهر دورها فى الهدى الدينى والإصلاح الاجتماعى وصار لها كيان مستقل بمناهجها الشرعية.

وبعد: فإنه من الحق على أن أشيد بما لوالدى الشيخ «محمود إبراهيم أبو خليل» من أيد بيضاء فى تنشئتي منذ الصغر تنشئة دينية سليمة بما كان يتعهدنى به من دروس وعظات ووصايا دينية بأقواله وأفعاله ولما أكملت دراستى الجامعية بدأ يبينى عنه فى حضور المجالس الصوفية التى كان يقيمها أتباع الطريقة الخليلية، وأوصى أن أكون خليفة له فى رسالته الصوفية.

ولما انتقل رضى الله عنه إلى الدار الآخرة فى يوم الجمعة التاسع من ديسمبر ١٩٨٨م عن خمسة وسبعين عاما دفن إلى جوار والده أستاذنا الشيخ «إبراهيم أبو خليل» بمسجد الشيخ أبو خليل وقد حملت مسؤولية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى خلفا له شيخا للسجادة العامة للطريقة الخليلية بقرار من المجلس الأعلى للطرق الصوفية رقم ٥/٨٨ بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٨٨ بالجلسة رقم ١١.

وحفاظا على تراث الطريقة المجيد المتمثل فى تلك المآثورات الدينية القيمة التى سبق أن أشرت إليها، فقد وفقنى الحق سبحانه وتعالى إلى جمعها فى مجلد واحد تحت اسم «الإشراقات الصوفية الإبراهيمية فى الطريقة الخليلية، مجموعة كتب العارف بالله الشيخ - إبراهيم أبو خليل» وذلك تيسيرا لتداولها والانتفاع بها.

والله أسأل أن يوفقني دائماً إلى ما يحب ويرضى، إنه سبحانه الهادي إلى سواء
السييل وصلى الله وسلم على الشفيح المشفع رحمة الله المهداة للناس أجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

محمد محمود إبراهيم أبو خليل

شيخ السجادة العامة للطريقة الخليلية